رابط المادة على منصة باحث

خطب صوتية

والله يحكم لا معقب لحكمه | قصة موسى والخضر)3(| الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى الا فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما - 00:00:20

رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز - 00:00:40

فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:01:10

روى البخاري ومسلم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل ووعظهم فدرست العيون ورقت القلوب فتبعه رجل فقال يا كليم الله تعلم احدا في الارض - 00:01:35

اعلم منك فقال له لا فعتب الله عز وجل عليه انه لم يرجع العلم اليه. وقال له بلى ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك هذا عتاب استصلاح. كما عاتب رب العالمين نبيه صلى الله عليه واله وسلم فقال له - 00:02:06

اخشى الناس والله احق ان تخشاه. وعاتبه ايضا في عبس وتولى ان جاءه الاعمى فهذا عتاب استصلاح. المقصود منه اصلاح المعاتب. لتتم شمائله. وتكتمل نعول بعتب الله عز وجل على موسى انه قال لا اعلم في جنبات الارض احدا هو اعلم مني - 00:02:33

وربما كان موسى عليه السلام معذورا لانه كان افضل اهل الارض فعلا. وليس معنى ان الخضر عليه السلام علم موسى او عرف ثلاث قضايا جزئية انه افضل من موسى واعلم. الا قائل بهذا اطلاقا من اهل العلم - 00:03:03

بل يجمعون على ان موسى عليه السلام افضل من الخضر لكن الله تبارك وتعالى يستأثر بعلم ما يشاء فمما استأثر به علم هؤلاء الثلاثة وعلم هذه الثلاثة الى واحد من عباده. واعتراض موسى عليه - 00:03:31

السلام على الخضر اعتراض في محله. اعترض عليه في القضايا الثلاثة. اعترض عليه لما خرق السفينة. واعترض عليه لما قتل الغلام واعترض عليه لما اقام الجدار. وهذه الاعتراضات صحيحة مائة بالمائة - 00:03:55

انها هي الموافقة لظاهر الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام. بل ولظاهر الشريعة التي جاء بها نبينا صلى الله عليه وسلم اذ لا يحل لاحد مثلا ان يلقى رجلا في الطريق فيذبحه بدعوى انه كافر. من - 00:04:15

كأنه كاذب ومن اعلمك انه يموت على الكفر؟ لابد من وحيه. فكل الشرائع تمنع ذلك. فاعتراض موسى كان في محله ولكن اراد الله عز وجل ان يؤدب موسى بهذه الثلاثة. اذ ان هناك في جنبات الارض من هم - 00:04:35

هو اعلم منك ببعض القضايا وان كنت انت افضل فهذا عذاب استصلاح عتب الله عز وجل عليك انه لم يرد العلم اليه. وهذا درس عظيم لكل من ان تسول له نفسه منا ان يزدري الخلق - 00:04:55

انك لا تدري اقدار الناس وقد بين النبي صلى الله عليه واله وسلم كما في حديث ابي هريرة الذي اخرجه مسلم بين هذا المعنى فقال

عليه الصلاة والسلام رب اشعث ذي طمرين وفي بعض الروايات الاخرى رب اشعث اغبر - 00:05:15
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره مدفوع بالابواب اذا فتحت الباب فرأيت سحنته اغلقت الباب في وجهه. استقذارا له لرثافة امره مثل هذا العبد الذي يدب على الارض بقدميه. ولم تظهر محاسنه لاطماره البالية - 00:05:39
هذا لو اقسم على الله فقال يا ربي اقسمت عليك ان تفعل كذا وكذا لابره من هؤلاء انس بن النضر كما في الصحيحين ان الربيع اخت انس الربيع بنت النضر كسرت ثنية - 00:06:06
جارة لها والثنية مقدم الاسنان. فاراد القوم ان يقتصوا منها فابى انس ابن النضر فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. وقالوا يا رسول الله الق وقال انس لا والذي بعثك بالحق هتكسر ثنية الربيع؟ فيقول يا انس كتاب الله القصاص - 00:06:29
فيقول لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية الربيع. فلا زال يقول له كتاب الله القصاص لا زال الناس يطالبون بالقصاص حتى رقت قلوبهم امام اصرار انس الا تكسر ثنية اخته - 00:06:59
فحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله والله لابوء فاقسم انس الا تكسر ثنية اخته فرقق الله عز وجل قلوب الخصوم - 00:07:19
قبلوا الدية فهذا يدل على ان الجوهر قد يغلق بغلاف من التراب واعتبر بالذهب اذا اخرجت الذهب من باطن الارض فلم تعرضه على النار لا يساوي شيئا انما على الذهب غلاف من التراب والمعادن الاخرى. التي تواري معدنه الاصيل. وفي صحيح البخاري - 00:07:39
من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس يوما اذ مر رجل له شارة وهذا الحديث اخرجه البخاري وابن ماجة وغيرهما - 00:08:06
مر رجل له شارة وكان بجانب النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اشراف الناس فقال له ما تقول في هذا قال هذا والله حري ان نكح ان ينكح وان قال ان يستمع لقوله وان شفع ان يشفع - 00:08:24
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بعد ذلك رجل من فقراء المسلمين فقال للرجل ما تقول في هذا؟ قال هذا والله حري ان نكح الا ينكح وان شفع الا يشفع وان قال الا يستمع لقوله. فحينئذ تكلم رسول الله صلى الله عليه - 00:08:46
معلقا على حكم هذا الرجل فقال هذا اي الاخير الفقير خير من ملء الارض من مثله ما الذي رفع هذا ووضع ذلك الكبر والعزة والشرف مسجد كبر وكبر موضوعة على خلاف الصغر - 00:09:12
يقال كبر فلان وهظم فلان اذا لم يكن صغيرا. والكبر والاستكبار للعظمة والجبروت والشرف والعزة وقال بعض العلماء الكبر هو كمال الزاد لذلك عذب الله عز وجل من تلبس به - 00:09:40
لان معنى للكبر الا تحتاج الى احد مطلقا طالما انك انت مستغني الا تحتاج الى احد. فهل هناك انسان متكبر لا يحتاجه لاحد انه يحتاج الى كل الناس وان شنق بانفه عليهم لاجل هذا المعنى عذب الله عز وجل المتلبس بالكبر - 00:10:07
انه لا يحق في الحقيقة ان يتكبر الا الله ومن اسمائه المتكبر وقال صلى الله عليه وسلم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من فزعني فيهما القيته في جهنم انسان متكبر وليس معه حقيقة الكبر. هذا المتكبر كنيف متحرك - 00:10:34
لو يعلم الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب. يا ابن التراب ومأكول التراب غدا اقصد فانك مأكول ومشروط. كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول اني لاستحي - 00:11:01
من ربي من كثرة ترددي على الخلاء. وكذلك كان يقول الامام ما لك وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يرفع رأسه الى السماء. استحياء من الله عز وجل. فاذا علم هذا المتكبر - 00:11:21
حقيقة ما في بطنه ينبغي ان يضع رأسه في التراب. لا ان يتكبر على الله عز وجل. وان يرد كلام الحق وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكبر مبني على ركنين كبيرين. كما في حديث ابن مسعود - 00:11:39
وحديث عبدالله بن عمرو وحديث عقبة بن عامر وابن عباس وجماعة من الصحابة. اما حديث ابن مسعود فهو في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة - 00:11:59

حبة من خردل من كبر. فقال رجل يا رسول الله ان الرجل منا يحب ان يكون نعله حسنا وثوبه حسنا. فقال ليس هذا كبر. ان الله جميل يحب الجمال. ثم بين حقه - 00:12:19

حقيقة الكبر فقال الكبر بطر الحق وغمط الناس ادي الكبر. انما امارات الكبر لا تكون كبرا الا اذا تلبس المرء بالكبر كما قال صلى الله عليه وسلم كتب على ابن ادم حقه من الزنا - 00:12:39

فهو مدركه لا محالة. فالعين تزني وجناها النظر. واليد تزني وجناها البطش. والرجل تزني ودناها والفرج يصدق ذلك او يكذبه. فمن نظر الى امرأة لا تحل له. فهو ثان لغة وان لم - 00:13:00

كن زانيا شرعا ولا يجلد ولا يقام عليه الحد. وكذلك من ضرب غيره استعلاء وظلما واستكبارا عليه فهذا لا يقال انه زان شرعا. بمعنى يقام عليه الحد جلدا او رجما. وكذلك المشي. لكن - 00:13:20

اذا دنا بفرجه فهذا هو حكما وشرعا. ويقام عليه الحد. طيب ما بال هؤلاء الثلاثة سميت زنا الزنا والربا وزنا ومعنا كلاهما الزيادة والاستطالة ادي معنى الزنا. وان هذه الثلاثة تفضي الى الزنا اذا لم يغلق الانسان الباب ويحسم المادة. فاذا - 00:13:40

الثوب الحسن النعل الحسن بالوجاهة هذا سلم الى الكبر وان لم يكن كبرا. فكل انسان ادرى بما يصلحه صحيح قال صلى الله عليه وسلم ان النعل الحسن ليس من الكذب. لكن انت شخصيا - 00:14:08

ترى وتشعر انك اذا لبست النعل الحسن فتحت طريقا الى الكبر فحينئذ ينبغي عليك الا تلبس النعلة الحسنة وكذلك التوبة الحسنة. وكذلك السيارة الفارهة. وكذلك السكنة في الحي الراقي. او السكنة في مكان في مثلا - 00:14:30

كبير انت ادرى بنفسك. وان لم تكن هذه كبرا فهي امارات للكبر. فانت طبيب نفسك حدث لعبدالله بن سلام رضي الله عنه كان له خدم كثير وكان رجلا غنيا ومع ذلك كان اذا دخل السوق - 00:14:52

يحمل امتعته على كتفه. فقيل له في ذلك وان هناك من يكفونك المهلة فقال اني سمعت رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:15:12

الذي يصلحك ان تحمل حقيبتك بنفسك. والذي يصلحك انك تنزل المسجد تنضف دورة الميه والذي يصلحه انك تمسك مكنسة وتكنس الشارع. سيستعظم ذلك كثيرون لا سيما اذا كنت صاحب حشمة في قومك. ولكن - 00:15:29

انهم لا يعرفون ذلك. انت الذي تعرفه. فلا يقتلك الناس ويخدعونك عما تعلمه من حقيقة نفسك. اذا اردت النجاسة غدا المتكبر زي الصفا والمكان المرتفع لانه متكبر شامخ بانفه. تعلم ان الارض السهلة هي التي تنبت العشب. وان العشب لا ينبت على الصفا - 00:15:48

كذلك من تواضع لله قبل قلبه الحكمة. ومن شمخ بانفه وتكبر لم يقبل الحكمة ولم يعرفها وضربوا لذلك مثلا فقالوا الا ترى انك اذا شمقت بانفك شجك السقف وقمح رأسك - 00:16:15

واذا طأطأت له اضلك واكنك فالمتكبر لا كبير له. ولا تنفع معه موعظة على الاطلاق. ولذلك جعله الله عز وجل بوابة الكفر عارف اركان الكفر اربعة. اول ركن من اركان الكفر الكفر - 00:16:35

كبر وحسد وغضب وشهوة. ادي اركان الكفر الاربعة. على رأسها الكبر. وابليس. كما ما الذي اودى به وضيعه؟ قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين. والمتكبر غبي. فغبي - 00:16:57

القيام يقتضي تماثل في الاصل والفرد. لا تنافرهما. لما تيجي تقيس قياسا صحيحا لا تقيس الشيء على ضده. انما يقاس الشيء على مثله. او على قريب منه. فاذا قست الماء على النار - 00:17:17

قست الشيء على ضده وهذا غباء. والمتكبر لانه لا يسمع. لانه لا يسمع لانه يرى انه اعلى من ان قال له اتق الله او ان واحد يسجي له معلومة. فهو شامة في كل الصفات. حيث يمم وجهه هو الاول. فلذلك لا يسمع - 00:17:37

فيبقى جاهلا لان الله عز وجل نثر العلوم في الناس. ووصل عباده بالعجز وقرنهم بالحاجة. فما من عظيم في علم الا وهو محتاج الى غيره في علم اخر. فقد يكون الرجل فقيها ضليعا وهو جاهل بالنحو - 00:17:59

وقد يكون محدثا بارعا وهو جاهل بالفقه مثلا. فحينئذ من التواضع وترك الكبر لا يتكلم في غير فنه. فاذا تكلم في غير فنه واستعصى على صاحب الفن والمتخصص كان متكبرا - 00:18:19

الشافعي رحمه الله والشافعي اذا ذكر فهذا ناصر الحديث. وهذا الذي جعل الله عز وجل ذكره كالشر في رابعة النهار هذا الشافعي يقول للامام احمد واحمد بن حنبل تلميذه يقول له يا احمد - 00:18:39

اذا صح الحديث عندكم فكن لي حتى اعمل به شاميا كان او كوفيا او ولم يقل مصريا على كلام الله ليقول لان الشافعي كان ادرى بحديث اهل مصر. انما يفتقر الامام الكبير - 00:18:59

الشافعي الى ان يسأل الامام احمد يقول اذا صح الحديث عندكم. فقل لي حتى اعمل به. فهذا من التواضع. تواضع للعلم الا يدخل في غير فن. النهاردة لان العلم لا حرمة له ولا حريم. والجماعة الحراس الحدود - 00:19:19

حول العلم تركوا هذه الحدود للجهلة والاغمار. واحد بعث لي امبارح رسالة بيلخص لي فيها بقى الندوة التلفزيونية هي اللي حصلت امس او اول امس عن الختان لا يهمني من القصة كلها الا كلام الشيخ الذي اوردوه ليتكلم باسم الاسلام في هذه الندوة - 00:19:39

والرجل ان برى وضاع في الاحاديث على كيفه. لكن المزري في المسألة ان يقول الصحابة زمان كانوا بيختنوا النساء وبيختنوا البنات. لان الصحابة كانوا دائما في الغزوات. وبيغيبوا كتير عن - 00:20:01

النساء فحتى لا تقع النساء في الفواحش بعدهن كانوا بيختنوها نداء الصحابة اللي ممكن يقعوا في الفواحش المرأة اليوم لا بتصلي ولا بتصوم ولا بتعمل شيء من الخيرات وتطاول او تترمل بعد موتك - 00:20:18

وتظل عفيفة حتى تموت. يبقى نساء الصحابة الورعات المخبتات التقيات لا نملك نساء افضل منهن في الجملة. يقال عنهن ان الرجل اذا توارى وغاب عنها ممكن ان تطلب رجل ما الذي يحصل في الدنيا؟ ما هذا الذي يجري؟ لاجل ان يسلك هذه القضية الفقهية المخالفة للدليل الراجح - 00:20:40

وعلى الاقل دي مسألة فيها خلاف بين اهل العلم. لم يراعوا الخلاف في المسألة ولجهلهم. جعلوا المسألة ان الخلاف فيها لا اغلب بها لا يسوء ودي مسألة قديمة. والخلاف فيها سائغ الرغم ونوفها. والدليل الراجح يقتضي وجوب ختان المرأة - 00:21:10

وهم المذهب الرسمي في البلد المذهب الشافعي. والمذهب الشافعي يقول بوجوب ختان الانثى فخالفوا المذهب حيث ارادوا واذا ردوا علينا وافقوا المذهب. اذ خالفونا. وهذا لعب بالدين ولعب بالشرع. لكن انظر - 00:21:30

الى بالجهل اللي هو جزء من اجزاء الكبر. كيف يدخل المرء في غير تخصصه. لانه ليس هناك هناك انسان على وجه الارض يستطيع ان يعلم ان هذا الكلام خطل وخطأ - 00:21:50

الائمة الفضلاء كان الواحد منهم يرجع الى غيره في فنه ولا يضيره ذلك وده من التواضع الذي هو دواء الكبر الحاصل ان المتكبر لا يدخل الجنة. ولا يكون كبر الا بغير الحق. ساصلح - 00:22:07

عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقال عز وجل عن فرعون فاستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق. لا يكون هناك بغي الا بغير الحق - 00:22:29

جبر الا بغير الحق ازدراء الناس مسألة خطيرة كويت القرني كان رجلا من التابعين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه خير التابعين. كما في صحيح مسلم. من حديث اسيل بن جابر ان - 00:22:49

عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا جاء امداد من اهل اليمن. قال افيكم اويس؟ حتى جاء مدد من اهل اهل اليمن فقال لهم عمر ممن انتم؟ قالوا نحن من مراد - 00:23:11

قال من قرن؟ قال نعم. قال فيكم اويس القرني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتيكم امداد من اهل اليمن. فيهم اويس القرني هو خير التابعين. له ام هو بها بر - 00:23:28

وكان به برص فذهب منه الا موضع الدرهم في طبقات ابن سعد ان هذا الموضع كان في صرته فلما سأله عمر بن الخطاب عن ذلك قال نعم ذهب برصي الا موضع في صرتي بقي لاذكر به ربي - 00:23:48

واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من لقي اويس القرني ان يستغفر له. فلما جاء اويس قال له عمر استغفر لي في طبقات ابن سعد ومستدرك الحاكم قال بل انت اولى ان تستغفر لي انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:09
قال كلا استغفر لي فاستغفر له اويس فقال له عمر الى اين تريد قال الكوفة قال هل اكتب لك الى عاملها ليستوصي بك؟ قال لا ان اكون في غبراء الناس احب الي - 00:24:35
في الزحام ابراء الناس اي سوادهم ومعظمهم وقيل غبراء الناس لانهم يسكنون على الغبراء اللي هي الارض يعني اتركني تايه للناس. فكان هناك رجل يحتقر اويس القرني. ويزدريه ويفخر يقول اسيل ابن جابر وكان كنا نجلس مع رفقة فكانوا اذا قاموا تكلم رجل بكلام لا اسمعه من غيره - 00:24:55
اياما فسألت عنه فاعلموني اين بيت. فذهبت اليه فقلت له يا اخي ما الذي حجبك عنا قال العري ليس عندي ثياب فقال له خز ثيابي واخرج الى الناس. قال ما استطيع؟ قال له ولم - 00:25:24
قال فيسخرون مني ويقولون ترى من خدع حتى اخذ برده هذا يعني يا ترى اويسد خدع من؟ حتى اخذ هذه البردة منه فقال له بل البسه وتعالى معي. وانطلق اسيل ابن جابر واويس القرني. اول ما شافه اويس القرني يلبس هذه الحلة. قال - 00:25:44
ترى من خدعه واخذ ثوبه قال فانطلقت اليهم وعزمتهم وكلمتهم بكلام شديد اعلمتهم اني الححت عليهم باخذ هذا. هذا الرجل الكبير اللي كان عمال يسخر من اويس القرني. ورد على عمر وكان شريفا مطاعا - 00:26:09
فلما ورد هذا الرجل على عمر سأله عمر تعرف اويس القرني قال وما تفعل بي؟ اني تركته رث البيت قليل المتاع. قال له لا ام لك ادركه ولا اخوالك انك تدركه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه كذا وكذا. الرجل لما رجع من السفر لم يذهب الى اهله. انما توجه مباشرة - 00:26:29
الى بيت اويس القرنية. ودق الباب عليه فخرج اويس. فقال له الرجل اني قادم من سفر واتيت اليه. قال ما هذه بعادتك فما الذي جرى؟ فقص عليه ما كان من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم قال له الرجل استغفر لي - 00:26:55
فقال اويس ما انا بفاعل حتى تعطيني موثقا الا تدل الناس علي والا تذكر لهم كلام عمر اللي هو استغفر لي ولكن خرج الخبر الى الناس فتوافدوا على اويس القرني وكل يقول استغفر لي - 00:27:15
فخشي على نفسه فهام في الارض فلم يعرف له مكان حتى مات. اه هو يستغفر لهم. فمن يستغفر له؟ ما هو الى ذنب فهذا رجل لا يؤبه له ولا يعرف فحمل ذلك من لا يعرف قدر نفسه ان يستهزأ به - 00:27:39
وهكذا كما قلت لكم يكون الجوهر. دخل الشافعي رحمه الله مسجدا من مساجد العراق يوما. وتمنى في نفسه ان يضيفه انسان. لانه كان غريبا. فصلى معهم العصر وانصرفوا وتركوه. ولم يبقى - 00:28:01
له احد لرثافة ثوبه. وكان الشافعي رحمه الله مقلا كالامام احمد فلما انصرف الناس انشد قائلا يعدي نفسه ويصبرها علي ثياب لو يباع جميعها الجن كان الفلس منهن اكثرا وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت - 00:28:21
اجل واكبر فاياك ان تشتري احدا. فان الله عز وجل نثر الفضل في الناس. ووصل عباده وجعل الفضل مشتركا مقسوما بينهم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين - 00:28:48
له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:29:13
علاج الكبر تواضع وخفض الجناح وكلما تواضع الكبير على واعلى من نعرفه هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امره ربه عز وجل فقال واخفض جناحك للمؤمنين وكانت سيرته صلى الله عليه وسلم كذلك - 00:29:35
في حديث انس عند البخاري ومسلم ان الوليد كانت تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتطوف به شوارع المدينة. لا يمتنع منه وفي صحيح مسلم ان امرأة كان في عقلها شيء. فكانت تقول يا رسول الله لي اليك حاجة - 00:30:06
فيقول حاجتي اي اطلبي حاجتك في ظل معها تأخذ بيده في شوارع المدينة حتى يقضي لها حاجته وكان صلى الله عليه وسلم اذا

صافح انسانا لا ينزع يده من يده حتى يكون هو - 00:30:35
الذي ينزع وكان صلى الله عليه وسلم يجلس في جلسته كجلسة العقد. يقول اجلس كما يجلس العبد كما يأكل العبد. وكان في بيته رحيما رفيقا متواضعا. يقصف نعله ويخيط ثوبه - 00:30:55
ويكون في مهنة اهله حسن الخلق هو البوابة الكبيرة الى الجنة. قال صلى الله عليه واله وسلم ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. الصائم الذي لا يفطر القائم الذي لا يفتر - 00:31:17
ليه؟ لان حسن الخلق لا خصوم له وانما يزل العبد ويفقد حسناته يوم القيامة باعتدائه على الخلق. كما قال صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا دينار ولا متاع. قال لا - 00:31:42
المفلس رجل اتى بحسنات صلاة وزكاة وحج وامر بالمعروف ونهي عن المنكر الى اخره. فيأتي وقد شتم هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته. فاذا فنيت حسناته اخذ من سيئاتهم ثم - 00:32:06
فطرحت عليه ثم طرح في النار ادي الافلاس والاملاك يوم القيامة ياتي من هذا. فرجل حسن الخلق لا خصوم له وده كله فيما يتعلق بمتاع الدنيا. انما الخصومة في الدين واجبة. والبراءة من اعداء الله ورسوله - 00:32:26
دي واجبة وهي من لوازم الايمان. لكن العبد العاقل ينظر الى هذه الخصومة بعد التحقق منها ايجهر بها ان يخفيها؟ ايكون عنيفا؟ ام يكون رفيقا؟ دي مسألة اخرى. انما من - 00:32:47
كان عدوا لله ورسوله او من كان مبتدعا او فاسقا فينبغي ان نعاديه على الدرجات الثلاثة المعروفة من امنكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان - 00:33:07
لكن فيما يتعلق بمتاع الدنيا اترك. واقسم بالله غير حال انك لو نزعت في شيء من الدنيا فتركته لرد اليك اوفى مما طلبته. وتحقق من هذا. لان النصوص كلها تظاهر هذا المعنى - 00:33:27
وتؤيده وجرب اذا حصلت خصومة في الدنيا دعها. لا سيما الخصومات على الميراث وعلى المال والكلام ده لانك اذا استحوذت على قلب الخس دخل ما له جيبك وده هو التمكين كما ذكرنا مرارا. ليس التمكين ان تتمكن من رقاب الناس. ولكن التمكين ان تدخل قلوبنا - 00:33:47
اذا انا دخلت قلبك صرت تابعا لي. فلو قصدتك في مالك لو قصدتك في بدنك لو قصدت اي مصلحة انا على يقين انك ستبذلها بذل المحب عشان كده العلماء وهم يفرقون بين الحكام والعلماء. ذكروا هذا المعنى - 00:34:15
قال لك الحاكم قد يكون محبوبا ومكروها فان كرهته لم تجاهر بعداوته لسلطانك. فبدنك خاضع له وقلبك يلعنه. بخلاف العالم العالم لانه يمتلك سلطان الحجة والحاكم يمتلك سلطان السيف والعقوبة - 00:34:38
ولذلك تذعل له وتظهر الولاء والتبجيل وانت تلعنه. حتى تنجو من العقوبة. طب العالم ما الذي في يده للحجة والحجة انما تتوجه اخافا الى القلب ولذلك يخضع القلب للعالم ويمنع التابع الكبر ان يتبع فتواه. لكن قلبه خاضع له - 00:35:04
كما قال تبارك وتعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فهذا القلب يخضع لسلطان لذلك يكون للعلماء في قلوب العوام من التبجيل والاكبار والحشمة والرحمة والمحبة ما ليس لاي حاكم على وجه الارض - 00:35:31
ليه؟ لاجل هذا المعنى الذي ذكرناه. فلا انظر الى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة الدنيا وتتبع سنته في ذلك. فاذا خاصمك احد فدع له وسترجع اليك اوفى مما كان - 00:35:55
لان الله عز وجل حكم عدل. وكلما تواضعت استوعبت الفضائل عند الناس كالارض المنخفضة المنخفضة هي التي تستوعب الماء. الارض العالية لا يكاد يصيبها الا قل. بس ماء ينزل من عليها حواليه. لكن هي لا تنتفع. فكلما ذللت وكنت كالارض المنخفضة - 00:36:16
وعدنا عند الناس من الفضائل وكما قلت سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم هي ابلغ شيء في ذلك. ولا انسى حكاية جابر لما ادانه الغرماء وكان عليه مال كثير كان دينا على والده عبدالله بن حرام - 00:36:46

والجماعة الدائنون اسمعوه قولا قويا. فكان يقول لهم اذا جاء جذاذ النخل اعطيتكم فصبروا عليه حتى جاء جذاب النخل. فمر ينظر الى النخل وينظر الى الرطب ويقول هذه لا تسد احدا. ماذا افعل؟ وانا اعطيتهم موعدا فلم يجد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله - 00:37:10

اشتد علي الغرماء وليس في جذام عبدالله ما يسد حاجة هؤلاء. فهلا جئتني فكففت عني شتمهم وسبهم فقال افعل فلما جاء وقت الجزاز النبي صلى الله عليه وسلم جاء على البيدر حدد الجرن كده - 00:37:40

وطاف على الذنب وبرك وسمى ثم جاء على بيدر اخر وفعل مثل ذلك. ثم قال اين الغرماء؟ فجاؤوا فاعطى كل واحد دينه وبقي التمر كما هو جعل جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم جنة من الغرماء ان يسبوه - 00:38:04

ولم يستنكف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك. بل كان سهلا رفيقا في كل حياته. ما بين امرين الا اختار ايسرهما. ما لم يكن اثما كما قالت عائشة رضي الله عنها. نسأل - 00:38:29

الله تبارك وتعالى ان يعافينا واياكم من داء الكبر. وان يرزقنا واياكم التواضع لله ولرسوله اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم فاجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن - 00:38:49

اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها - 00:39:19

اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا - 00:39:39